

الأغاني

بإقامته بالبصرة لانحراف المأمون عنه فأمر بمكاتبته بالقدوم عليه فقدم فلما دخل وسلم استأذن في الإنشاد فأذن له فأنشده قوله .

(هلاّ سألت تليذاً ذى المشتاق ... ومَندَنتُ قبل فراقه بتلاقٍ) .

(إنّ الرقيب ليسَ ترّيب تنفّساً ... صُعداً اليك وظاهرَ الإفلاق) .

(ولئن أربّتُ لقد نظرتُ بمقلةٍ ... عيّرني عليك سخينةِ الآماق) .

(نفسي الفداءُ لخائفٍ مترقّبٍ ... جعل الوَداعَ إشارةً بعنّاق) .

(إذ لا جوابَ لمُفجّمْ متحيّراً ... إلا الدموعُ تُمان بالإطراق) حين انتهى إلى قوله

(خيرُ الوُفودِ ميسّرٌ بخلافةٍ ... خَمّاتٌ ببهجتها أبا إسحاق) .

(وافتّنه في الشهر الحرامِ سليمةً ... من كل مُشكلة وكلّ شقاق) .

(أعطته صفقتَها الضمائرُ طاعةً ... قبل الأَكُفِّ بأوكد الميثاق) .

(سكن الأنامُ إلى إمامِ سلامةٍ ... عفاً الضميرَ مهدّبِ الأخلاق) .

(فحمى رعيّته ودافع دونها ... وأجار مُملّقَها من الإملاق) حتى أتمها فقال له

المعتصم أُن مني فدنا منه فملاً فمه جوهراً من جوهراً كان بين يديه ثم أمره بأن يخرج من فيه فأخرجه وأمر بأن ينظم ويدفع إليه ويخرج إلى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه من رأيه ويعرفوا فعله فكان أحسن ما مدح به يومئذ .

ومما قدمه أهل العلم على سائر ما قالتها الشعراء قول حسين بن الضحاك حيث قال .

(قل للألى صرّوا الوجوه عن الهدى ... متعسّفين تعسّف المُرّاق) .

(إني أُحذّرُكم بوادرَ ضيغَمٍ ... دَرَبِ بحاطمٍ مَوائِلِ الأعناق)